فاذا ادخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين الصحابة بانه صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وبشره صلى الله عليه
وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها
ما سخط ابن ام عبد وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
في سمته وهديه ودله وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا
جدا نحو ذراع ولما ضحك الصحابة من دقة رجليه قال صلى الله عليه
وسلم لرجل عبد الله في الميزان اثقل من احد وولي قضاء الكوفة
ومالها في خلافة عمر وصدرا من خلافة عثمان ثم رجع الى المدينة ومات
بها وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة وصلى عليه
الزبير ودفنه بالبقيع بوصاية له بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان
قد آخا بينهما روي له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون اخرجا منها
اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين
روى عنه الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم رضي الله
عنه **قال حدثنا** اي انشا لنا خبرا احادثا وهذا اصل لما استعمله
المحدثون من احدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ عليه وانبانا لما اجازه
على الخلاف في ذلك **رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق** في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصدق المطابق للواقع **المصدوق**
فيما يوحى اليه لان الملك ياتيه بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده
به والجمع بينهما للتوكيد اذ يلزم من احدهما الاخر وعكس ذلك نحو ابن
صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يأتيني صادق وكاذب وارى عرشا على الماء قال له خلط عليك **إن**
بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم **احدكم** اي معشر
بني ادم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا
تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار واصله وحد قلبت واوه المفتوحة
همزة على غير قياس لخفتها بخلاف المضمومة كوجوه واجوه فانه
مقيس

مقيس لثقلها والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي وقيل
قياسي **يجمع** اي يضم ويحفظ **خلقه** اي مادة خلقه وهو الماء الذي
يخلق منه **في بطن** اي رحم **امه اربعين يوما** حال كونه **نطفة** اي
منيا في مدة الاربعين فيجمعه فيها مكنه في الرحم يتخمر حتى يتهيا للخلق
او ضم متفرقه لان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة
متفرقا فيجمعه الله تعالى في محل الولادة من الرحم في هذه المدة وورد
انه جاء في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود كما اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره تفسير ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله
تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم
تمكث اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت
كونها علقة وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن منده
بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى اذا اراد خلق عبد فجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل
عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم احضر
كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك ويشهد لهذا المعنى
قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امراتي غلاما
اسود لعله نزعه عرق **ثم** عقب هذه الاربعين **يكون** في ذلك
المحل الذي اجتمعت فيه النطفة **علقة** وهي قطعة دم لم تيبس
مثل ذلك الزمن الذي هو اربعون يوما **ثم** عقب الاربعين
الثانية **يكون** في ذلك المحل **مضغة** اي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك الزمن وهو اربعون **ثم** بعد انقضاء الاربعين
الثالثة **يرسل الله الملك** اي الموكل بالرحم كما ياتي وظاهر
ثم هنا ان ارساله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية
في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
باربعين يوما وفي اخرى او خمس واربعين فيقول يا رب اشقي ام سعيد

قوله يجمع ... اي يجمع الله مادة خلقه

Copyright King Saud University